مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٨/٩/٢١

مع الصـــحافة الأمـــريكية :

قررت صباح الجمعـة ترك المؤتمر

وأبلغـــت كارتـــر أن كل شيء ينهـــار

أبلغت بيجين أن الفلسطينيين سيحصلون

على حـــق تقـــرير المصـــير الذى تؤيـــده أمريكا

ادلى الرئيس انور السادات بحديث هام لمجموعة كبيرة من رؤســـاء التحرير والمعـــلقين السياسيين للصحف والمجلات والاذاعة وشبكات التليفزيون الامريكية اعلن فيه انه اكد فى محادثات القمة بكامب ديفيـــد ضرورة انشاء وطن فلسطينى وانه ناقش هذا الموضوع مع الرئيس الامريـــكى كارتر فى حضور مناحم بيجـــين رئيس وزراء اسرائيل .

وقـــال الرئيس انه ابلغ بيجين ان الفلسطينيين سوف يحصلون علىحقوقهم فى تقرير مصـــيرهم وان هـــذا الحق معترف به فى الولايات المتحدة وحتى فى اسرائيل نفسها .

ووصـــف الرئيس السادات الوثيقتين اللتين تم التوقيع عليهما فىالبيت الابيض فى ختام مؤتمر كامب ديفيد بانهمـــا خطوة طيبة للغاية فى طريق تحقيق

تسوية شاملة فى الشرق الاوسط .
واضاف تاكيدا لذلك : لقد اعلنت بوضوح قبل مجيئى الى كامب ديفيد اننى هذه المرة لا اسعى الى حل جزئى أو حل منفرد مع اسرائيل ولكنى اسعى لتسوية شاملة .

واعلن الرئيس السادات انه كان قد قرر صبيحة يوم الجمعة الماضى ان يترك المؤتمر لانه ادرك فى هذه اللحظة ان كل شىء قد انهار ، وقال انه ابلغ وزير الدفاع الاسرائيلى هيزر ويزمان الذى اتصل به تليفونيا ان كل شىء ينهار الان كما اخبر وزير الخارجية الامريكى فانس بهذا .

وقال الرئيس انه تحدث الى الرئيس كارتر فى هذا الشان فاسرع الرئيس الامريكى الى زيارته فى مقر اقامته فى « دوج وود » ، وبعد ربع ساعة كان الرئيس كارتر قد اقنعه بالعدول عن ترك المفاوضات ومن ثم كانت بداية جديدة وخلال ٢٤ ساعة فقط كان كل شىء قد تغير تماما .

وقد رفض الرئيس ، بالرغم من الحاح رؤساء التحرير الامريكيين لمعرفة الوسائل التى لجأ لها الرئيس كارتر لاقناعه بالعدول عن ترك المؤتمر ان يفصح عن اى شىء دار بينه وبين الرئيس كارتر بالنسبة لهذا الموقف بالذات ولكنه اكد مع ذلك ان علاقة الود الخاصة التى تربطه بالرئيس الامريكى والثقة المتبادلة بينهما قد سهلتا مهمته .

أمريكا تعتبر المستوطنات اجـــراء غـــير مشـــروع

واشار الرئيس السادات الى مسالة المستوطنات الاسرائيلية الموجودة فى الضفة الغربية بقوله ان الموقف الامريكى بالنسبة للمستوطنات مطابق لموقفنا وهو يقوم على اســـاس ان هـذه المستوطنات غير مشروعة . وقـال ان الرئيس كارتر لم ينكر هذا الموقف على الاطلاق . واضاف قائلا ان امامنا موقفا دقيقا للغاية الان .

ثم قـال تعليقا على ما جـاء فى احاديث بيجين للتليفزيون الامريكى فى هذا الصدد انه كان على رئيس وزراء اسرائيل بيجين ان يتجنب اثارة اى شىء يتعلق بهذا الموضوع فنحن جميعـا حريصون على انجاز ما اتفقنا عليه وقد اتفقنا على تجميد بناء المستعمرات

تقـــرير كـامل للمـلك حسـين

وكان الرئيس السادات قد اعـرب فى بداية اجتماعه عن استعداده للرد على اى سؤال يوجه له ، وردا على سؤال من احد المعلقين الامريكيين قال الرئيس ان الملك حسـين قد اتصـل باحد مساعديه فى لندن بينما كـان الرئيس فى كامب ديفيد وطلب اليه ان ينقل الى الرئيس رسالة ذات شقين الاول منها ان الملك حسين مستعد الان لينضم الينا والشق الثانى انه يتطلع للالتقاء بالرئيس فى المغرب .

واضاف الرئيس السادات انه عند وصوله القاهرة سوف يرسل تقريرا كاملا للملك حسين عما تم الاتفاق عليه فى كامب ديفيد لانه من المفروض أن يضطلع بدوره فى الضفة الغربية ، وقال لقد شعرت فى الحقيقة بخيبة أمل عندما سمعت أن الحكومة الاردنية اعلنت فى اجتماع مجلس الوزراء انها لا تلتزم التزاما ادبيا أو قانونيا بما قد تم الاتفاق عليه فى كامب ديفيد .

واكد الرئيس بانه اذا حدث أن تردد الملك حسين فى الاضطلاع بمسئولياته فسوف يتناول كل شىء وسوف يطبق على الضفة الغربية ما يطبقه على غزة بالضبط .

وقال الرئيس السادات ردا على سؤال لاحد الصحفيين الامريكيين حول ما اسماه الصحفى بمحاولات فرض العزلة على مصر من جانب بعض الدول العربية بقوله ، ان مصر هى مفتاح الحرب والسلام وهى مسئولية تاريخية ومع ذلك فان الجانب الاعظم من العالم العربى يؤيدنا .

وتعزيزا لهذا القول ذكر الرئيس أن مصر وحدها تمثل ٤٠ مليون نسمة فاذا اضفنا الرئيس نميرى وابناء الشعب السودانى ٢٠ مليون نسمة واذا اضفنا ايضا الى ذلك الملك الحسن بالمغرب فمعنى ذلك اضافة ٢٠ مليونا آخرين واذا اضفنا السعودية والامارات وسلطنة عمان والصومال وجميع الاخرين فيعنى هذا أن اكثر من ٩٠ ٪ من العالم العربى يؤيدنا ومعناه اننا لسنا معزولين .

وقال الرئيس انه لو صح ما يقال

من هذه العزلة لما تمكنا من الاستمرار بعد المبادرة التى تحدينا بها جميع الشعارات القديمة والتراث القديم والتعبئة القديمة للكراهية والمرارة وغيرها .

مصر ليست معزولة بتأييد العرب وافريقيا

واضاف الرئيس بقوله : اننى اشعر بالاعتزاز اذ اقول لكم اننى اتمتع بتاييد شعبى فى مصر كما تحظى مصر الى جانب تاييد معظم العالم العربى بمكانة خاصة فى افريقيا الامر الذى يؤكد اننى لست معزولا .

واشار الرئيس السادات تعقيباعلى هذه المزاعم الى انه تعرض لهجوم شرس بسبب عقد اتفاقية فك الاشتباك الاول والثانى كما تعرض لحملة هجوم اكثر شراسة بسبب زيارته للقدس . وقال ولكننى سوف استمر واتجاوز هذا الهجوم لان ورائى تاييد الشعب المصرى ، ولكننى قد بقيت وسوفابقى لان ورائى ٤٠ مليون مصرى ويقف معى كما ذكرت لكم السودانيون كما يقفالى جانبى اكثر من ٩٠ ٪ من الشعب العربى .

واعرب الرئيس السادات عن تقديره العميق بقرار الرئيس كارتر بايفادوزير خارجيته سايروس فانس الى الاردن والمملكة العربية السعودية وقال ان هذا لا يعنى على الاطلاق انه بدون موافقتهما سوف يتراجع او يتردد واكد انه سوف يمضى قدما .

وقال الرئيس السادات : عندما اتفقنا على الوثيقتين خصوصا الوثيقة الاولى للتسوية الشاملة بينما تناولت الوثيقة الثانية حل المشكلة بين مصر واسرائيل لنحاول ان نرى ما انجز فى الوثيقتين ، فالوثيقة الاولى المتعلقة بالتسوية الشاملة تعالج المشكلة الفلسطينية بصورة اساسية فما الذى قالته هذه الوثيقة ؟ لقد قالت الاتى :

☐ اولا : ان الحكومة العسكرية الاسرائيلية تنتهى فى الحال فور توقيع الاتفاقية .

☐ ثانيا : تحقيق الحكم الذاتى الكامل فى الضفة الغربية وقطاع غزة عن طريق اجراء انتخابات لممثلى الفلسطينيين فى الضفة الغربية وقطاع غزة .

☐ ثالثا : ان اسرائيل ستنسحب من الضفة الغربية وقطاع غزة فيما عدا مواقع معينة يتم الاتفاق عليها ردا على قضية الامن الاسرائيلية.

وهى تقول ما هو ابعد من ذلك وهو ان اى شىء قد يتفق فيما بين مصر والاردن واسرائيل وممثلى الفلسطينيين فيما يتعلق بمصير الفلسطينيين بعد مدة السنوات الخمس الانتقالية يمكن ان يرفض بواسطة الفلسطينيين . فهل هذا هو رضوخ لمشروع مستر بيجين الذى عرضه فى ديسمبر الماضى؟ انه مختلف تماما فبدلا من الحكم الذاتى هناك حكم ذاتى كامل كما أن الغاء الحكومة العسكرية الاسرائيلية والانسحاب الاسرائيلى

الى مواقع معينة محدودة لدواعى الامن يختلف عن الاوضاع الحالية فى الضفة الغربية .

الغاء المستوطنات شرط لاستمرار الاتفاقيات

وفيما يتعلق بمصر قال الرئيس السادات ان الاتفاق ينص على أن يتم الانسحاب الاسرائيلى الكامل من سيناء وقد ارجىء موضوع المستوطنات حتى يصوت الكنيست على هذا الامر ، وقال الرئيس لقد سئلت فى مجلس الشيوخ ماذا يحدث لو ان الكنيست صوت ضد ازالة المستوطنات من سيناء وكان ردى ان جميع الاتفاقيات سوف تلغى .

واضاف الرئيس أن هذا هو ما قاله وما اتفق عليه مع الرئيس جيمى كارتر ومناحم بيجين . ولا أقول هذا من وراء ظهورهم ، واعتقد انه بالرغم من أننا لم نحل جميع المشاكل فهذه الاتفاقيات خطوة طيبة للغاية نحو ارساء السلام فى الشرق الاوسط .

وبالنسبة للفلسطينيين قال الرئيس دعونى أقول هذا عندما ينتهى وجود الحكومة العسكرية الاسرائيلية وعندما يحصلون على الحكم الذاتى الكامل فمعنى ذلك أن آلافا من الفلسطينيين الموجودين حاليا بمعتقلات وسجون اسرائيل سوف يطلق سراحهم ، وكرر الرئيس قوله أن الفلسطينيين لهم حق استخدام « الفيتو » فى أى اتفاقيات تتم بواسطة الاردنيين أو بواسطتنا اذا كانوا لا يوافقون عليها .

مصر مستعده لمواجهة كل الصعوبات والتحديات

واشار الرئيس الى ما أذيع بالنسبة الى تحريض منظمة التحرير الفلسطينية للفلسطينيين فى الضفة الغربية وغزة على تنظيم اضرابات احتجاجا على عقد الاتفاق بقوله ان هذا العمل تحد وعلينا أن نواجهه اذا اردنا انننضطلع بمسئوليتنا فى تحقيق السلام وانا مستعد لمواجهة هذا التحدى . واننى أعترف بالصعوبة التى سنواجههاودعونى أقول لكم بصراحة أننا سنواجهصعوبات

ومواجهات . أعترف باننى أواجه تحديا وانا على استعداد لمواجهة هذا التحدى .

ادارة مشتركة للقدس وعدم تقسيمها مرة اخرى

وفيما يتعلق بوضع مدينة القدس ذكر الرئيس السادات أنه قدم فى اليوم التالى لوصوله الى كامب ديفيد الاقتراح المصرى الخاص بتحقيق تسوية شاملة وقال انه وضع سيناء والجولان فى خانة ووضع الضفة الغربية وغزة فى خانة أخرى .

وقال الرئيس السادات وحتى نعرب عن حسن نيتنا قلت ان القدس لن تقسم مرة أخرى بل ستكون مدينةواحدة ولكن العرب لهم حقوق تاريخية هناك

كما أن لمئات ملايين المسلمين هذا الحق أيضا وعندما قلت فى اقتراحى أن المدينة لن تقسم اقترحت ادارة مشتركة لرعاية شئون المدينة واقترحت وضع الاماكن المقدسة تحت ادارةممثلى

الاديان الثلاثة أى توضع الاماكن الاسلامية والمسيحيةتحت الادارةالعربية كماكانت من قبل ويوضع حائط المبكى تحت ادارة اسرائيل بينما توضعالمدينة ككل تحت ادارة بلدية مشتركة وبذلك يكون لدينا ادارة اسرائيلية مسئولة عن الجزء الاسرائيلى وادارة بلدية مشتركة مسئولة عن المدينة باكملها وبهذا لا نقسم المدينة وهو الامر الذى يؤكد حسن نوايانا ولكنى لن أنكر الحقوق التاريخية للعرب والمسلمين وهم ٧٠٠ مليون مسلم . وقال الرئيس أنه فى اللحظة الاخيرة عندما وجدت أننى لا أستطيع أن أرد بالنيابة عن الـ ٧٠٠ مليون عربى ومسلم طلبت من الرئيس كارتر أن يرجىء هذه المسالة حتى يتم التفاوض عليها بواسطة الاطراف المعنيين وهم الاردن والفلسطينيون الذين سيشتركون فى الادارة البلدية للمدينةالى جانباسرائيل وأكد الرئيس أن اقتراحه الاول كان الانسحاب الاسرائيلى الى خطوط هدنة ١٩٤٩ كما طالب بالجلوس معا لمناقشة امن اسرائيل .

ووصف الرئيس السادات الوثيقتين بانهما اتفاقية شاملة ، وقال يجب أن تسير القضيتان فى خطين متوازيين ، اننا نريد تسوية شاملة ولذلك وضعنا اطارالتسوية حددنا فيه جوانبالمشكلة الفلسطينية وفيه دعونا سوريا والاردن ولبنان للاشتراك فى التسوية الشاملة

وأكد الرئيس السادات تصميمه على المضى فى طريق السلام بقوله اننى لم أبدأ هذه العملية لاتراجع أو لاتوقف فى منتصف الطريق بسبب هذا او ذاك

وأعرب الرئيس خلال حديثه فى أكثر من مناسبة عن مشاعر التقدير العميقة التى يكنها للرئيس الامريكى كارتر فقال : اننى بالتعاون مع الرئيس كارتر سوف أواجه المستحيل ، ان الرئيس كارتر فى رأيى صديق عزيز وأنه رجل ذو مبادىء وعلى خلق . واننى على استعداد لان أواجه أى شىء معه . انه يجب عليكم أن تعتزوا بكونه رئيسا لكم .